على أقل تقدير [1] ، يرى أن كل ما استفاده الأوروبيون من هذه البقاع فى هذه العصور هو تراث عربى أو تراث انتشر فى العالم بعد امتزاج العرب بأبناء تلك البلاد . ويرى العقاد أن هذا التراث « يشتمل على كل أصل عريق عند الأوروبيين فى شئون العقل والروح وأسباب العمارة والحضارة . وهى :

١ - العقائد السماوية .

٢ - آداب الحياة والسلوك .

٣ - فنون التدوين والتعليم .

٤ - صناعات السلم والحرب وتبادُل الخبرات والثمرات » [2].

ولا يقف « العقاد » عند حديثه عن العقائد السماوية على الأديان الكتابية الثلاثة ، ولكنه يقصد بأثر العقائد السماوية « كل ما عرفه الأوروبيون الأقدمون عن السماء وأفلاكها ومداراتها ، وسلطانها المزعوم على الأرضين ، وطوالعهما النافذة فى جميع الأحياء ، سواء ما انطوى منها تحت عنوان « علم الفلك » أو ما انطوى تحت عنوان الكهانة والتنجيم . ويعلل العقاد سبق العرب إلى هذه الكشوف المعرفية المبكرة بأن العرب نشأوا « فى بلاد أصْحَى سماءً وأسطع فضاء من البلاد الأوروبية ، وأنهم سبقوا أبناء البلاد الغائمة والآفاق المحجبة إلى رصد النجوم ومراقبة المطالع والمغارب في القبة الزرقاء ؛ لأنهم على سهولة الرصد